الله عليه وسلم لسان العاقل من وراء قلبه فاذا اراد الكلام يرجع الى قلبه
فان كان له تكلم وان كان عليه امسك وقلب الجاهل من وراء
لسانه يتكلم بكل ما عرض له وقال عمر بن عبد العزيز من لم يعد كلامه
من عمله كثرت خطاياه وقال بعض الحكما المرء مخبوء تحت لسانه وقال
بعض البلغا احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك او يتلف نفسك
فلا شيء اولى بحبس من لسان يقصر عن الصواب ويسرع الى الجواب

وقال ابو تمام الطاي

• ومما كانت الحكما قالت • لسان المرء من تبع الفؤاد •

وكان بعض البلغا يحسم الرخصة في الكلام ويقول اذا ما جالست الجهال
فانصت لهم فلك انصاتك فان انصاتك للعلماء زيادة في العلم واما
الشرط الثاني وهو ان ياتي بالكلام في موضعه فلان الكلام في غير حينه
لا يقع موقع الانتفاع وما لا ينفع من الكلام فقد تقدم القول فيه
بانه هذيان وهجر فان قدم ما يقتضي التاخير كان عجلة وخرقا وان اخر
ما يقتضي التقديم كان توانيا وعجزا لان لكل مقام قولا وفي كل زمان
عملا وقد قال الشاعر • تضع الحديث على مواضعه • وكلامها من بعد نزر
واما الشرط الثالث وهو ان يقتصر منه على قدر حاجته ويتقدر
بالكفاية لم يكن لحده غاية ولا لقدره نهاية وما لم يكن من الكلام محظورا
اما حظرا ان قصر او هذرا ان كثر روي ان اعرابيا تكلم عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من
حجاب فقال شفتاي واسناني قال فان الله تعالى يكره الابتغا في الكلام فنضر
الله وجه امرء اوجز في كلامه واقتصر على حاجته وحكي عن بعض الحكما
انه راى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال ان الله تعالى خلق لك اذنين
ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وقال بعض الحكما من

كثر

كثر كلامه كثرت آثامه وقال ابن مسعود انذركم فضول المنطق وقال بعض
البلغاء كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصره على الجميل واقتصر منه
على القليل واياك وما يسخط سلطانك ويوحش اخوانك فمن اسخط
سلطانه تعرض للمنية ومن اوحش اخوانه تبرا من الحرية وقال بعض الشعرا

• وزن الكلام اذا نطقت فانما • يبدي عيوب ذوي العقول المنطق •

وللمخالفة قدر الحاجة من الكلام حالتان تقصير يكون حصرا وتكثير يكون هذرا
وكلاهما شين والهذر اشنع وربما كان اخوف وقال النبي صلى الله عليه وسلم
وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم وقال بعض
الحكما مقتل الرجل بين فكيه قال بعض البلغا الحصر خير من الهذر لان
الحصر يضعف الحجة والهذر يتلف المهجة شعر

• رايت اللسان على اهله • اذا ساسه الجهل ليثا عقورا •

وقال اخر

• يا رب السنة كالسيوف • تقطع اعناق اصحابها •
• وما ينقص من شباب الرجال • يزيد في نهاها والبابها •

وقد ذهب بعضهم الى ان الكلام اذا كثر عن قدر الحاجة وزاد على قدر الكفاية
وكان صوابا لا يشوبه خلل وسليما لا يعتوره زلل فهو البيان والسحر الحلال
وقال سليمان بن عبد الملك وقد ذم الكلام في مجلسه ان كل من تكلم فاحسن
قدر على ان يحسن ليسكت فيحسن وليس كل من سكت فاحسن قدر على ان يتكلم
فيحسن ووصف بعضهم الكاتب فقال من اخذ شبرا وان وجد طومارا ملاه

وانشد بعضهم في خطبا اياد

• يرمون بالخطب الطوال وتارة • وحي الملاحظ خيفة الرقباء •

وقال الهيثم بن صالح لابنه يا بني اذا قللت من الكلام اكثرت من الصواب قال يا
ابت فان انا اكثرت يعني من الكلام صوابا قال يا بني ما رايت موعوظا احق

Copyright © King Saud University